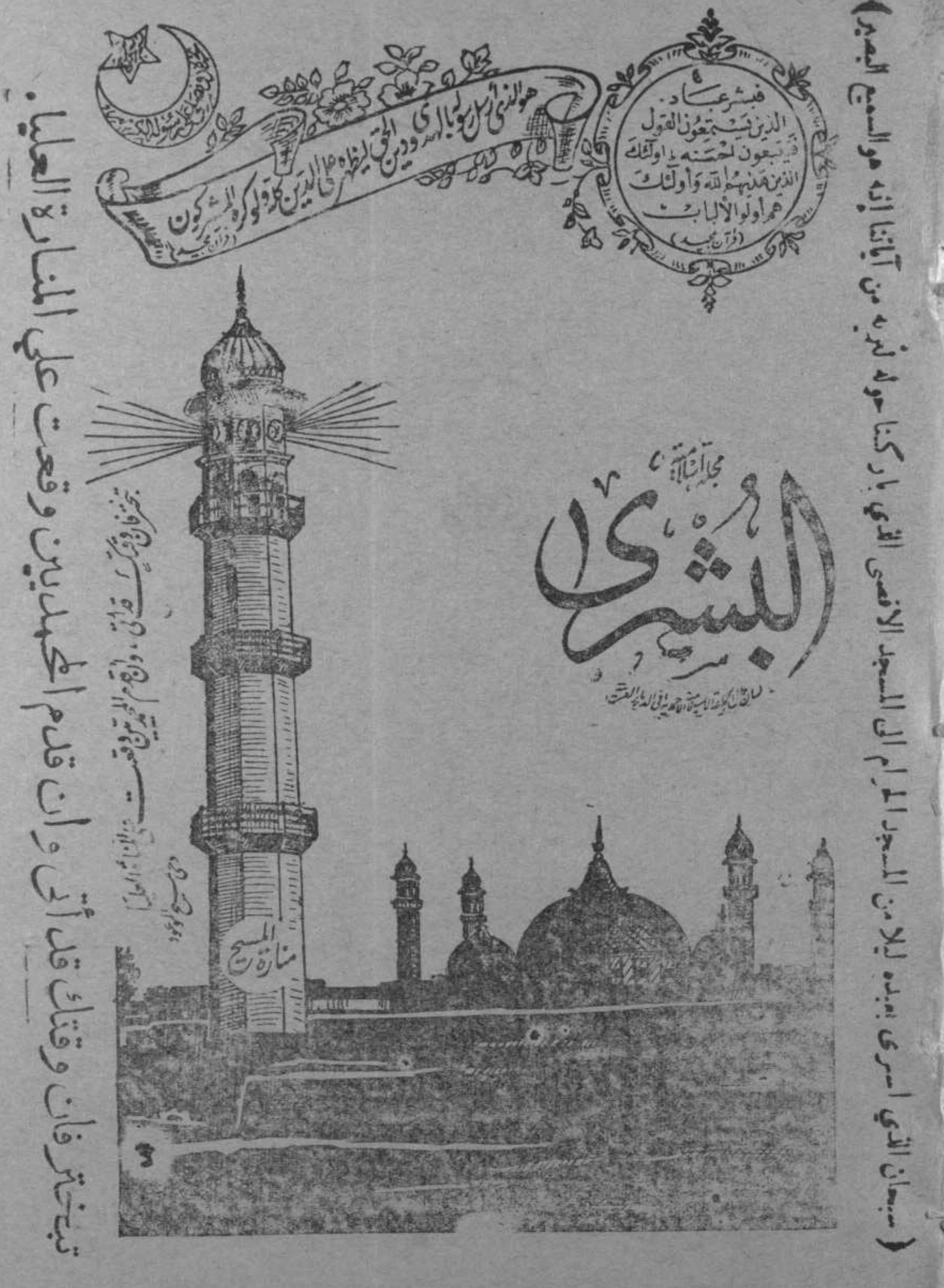


السنة الخامسة عشرة || ١٣٢٨ هش || ١٣٦٨ هجرية || المجلد ١٥ || العدد السادس

مدير البشرى و محررها
المبشر الاسلامي محمد شريف الاحمدي
(جبل الكرمل : حيفا)

15, 6



(مجلة اسلامية دينية شهرية)

فهرست المواضيع

الاشتراكات

من أنصار البشرى	٢٠ شلنا سنويا
من الآخرين داخل القطر	٢٥ قرشا »
» » في البلاد الاخرى	٦ شلنات »
من المساكين و دور الكتب العامة	مجانا عند الطلب

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة اسلامية

البشرى

لسان حال الجماعة الاسلامية الاحمدية في الديار العربية

مدير البشرى ومحررها

المبشر الاسلامي محمد شريف احمدي

جبل الكرمل : حيفا

السنة الـ ١٥	احسان ١٣٢٨ هش	العدد الـ ٦

شعبان ١٣٦٨ هـ — حزيران (يونيو) ١٩٤٩ م

عقائد الجماعة الاحمدية

بقلم

امام الجماعة الاحمدية

مترجمة عن كتابه (دعوة الامير) المرسل الى ملك أفغانستان

«١ — نؤمن بأن الله تعالى موجود، و الايمان بذاته تعالى هو اعتراف حقيقة ثابتة عظمى لا اتباع وهم أو خيال.

٢ — نؤمن بأن الله تعالى واحد لا شريك له، لا في الارض ولا في السماء، و أن كل ما عداه فهو مخلوق و محتاج الى نصرته و عونه تعالى في كل آن، و أنه لا ابن له ولا بنت، ولا والد ولا والدة، ولا زوجة ولا أخ، و أنه واحد أحد في توحيده و تفريده.

٣ — نؤمن بأن الله تعالى قدوس، و ذاته منزه عن كل عيب، و جامع لجميع المحامد والمحاسن: ما من عيب يكون موجوداً فيه، و ما من صفة حسنة و محمدة لا تكون موجودة فيه. لا حد لقدرته، ولا حد لعلمه. و انه أحاط بكل شئ، ولا يستطيع شيئ أن يحيط به. ذو الاول و الآخر و الظاهر و الباطن، خالق لجميع الكائنات و مالك كل المخلوقات. لم يبطل تصرفه في خلقه في سابق الأزمان ولا في هذا الزمان، ولا يبطل في الزمان المستقبل. انه حي لن يموت. وانه قيوم سرمدي. وجميع أفعاله تكون بالارادة لا على سبيل الاضطرار. و انه يحكم العالم اليوم ايضا كما كان يحكم سابقاً، وانه لن تتعطل صفاته في أي وقت من الاوقات. و انه يري قدرته كل حين.

٤ — نؤمن بأن الملائكة من خلق الله ومصداق قوله تعالى (يفعلون ما يؤمرون * سورة النحل) و قد خلقتهم حكمته الكاملة للقيام بأعمال مختلفة، و أنهم موجودون حقاً، لم يرد ذكرهم على سبيل الاستعارة و المجاز، و انهم محتاجون الى الله كالبشر و المخلوقات الأخرى، و ان الله تعالى ليس بمحتاج اليهم لاظهار قدرته، فانه إن أراد أن يظهر قدرته بدون أن يخلقهم لكان قادرا على ذلك، و لكن حكمته الكاملة قد قضت أن يخلقهم فخلقوا، وكما أن الله تعالى لا يصبح محتاجا الى الشمس لتنوير عيون البشر بضيائها، ولا الى الخبز لدفع جوع الانسان به كذلك انه لا يصبح محتاجا الى الملائكة لاظهار بعض اراداته بواسطتهم.

٥ — نؤمن بأن الله تعالى يكلم عباده و يطلعهم على مرضاته، وان هذا الكلام ينزل بالالفاظ، ولا يكون أي دخل للعبد في نزوله: فلا تكون

معانيه من العبد ، و لا الفاظه من العبد بل ان المعانى ايضا تأتي من الله تعالى و الالفاظ ايضا تنزل من عنده . و هذا الكلام وحده هو غذاء حقيقي للانسان و به يحيا الانسان ، و به ينشأ التعلق بالله . و يكون هذا الكلام عديم النظير من حيث قوته و شوكته . و لا يقدر بشر أن يأتي بمثله . و انه يأتي بكنوز من العلم ، و يكون كمنجم تخرج منه الجواهر الثمينة كلما تحفرونه ، بل انه يكون اكبر من المناجم ايضا لأن محتوياتها قد تنفد و لكن معارف هذا الكلام لا تنفد أبداً .

و لهذا الكلام انواع شتى : يشتمل أحيانا على الاحكام و الشرائع ، و على المواعظ والنصائح أحيانا ، و تفتح به أحيانا أبواب الغيب ، وكنوز العلم الروحاني أحيانا ، و يظهر به الله أحيانا مرضاته على عبده ، و يخبره أحيانا عن عدم رضاه ، و يفرح قلبه أحيانا باحاديث المودة و المحبة ، و يلفت نظره الى واجباته بالزجر و التوبيخ أحيانا ، و يكشف أسرار مكارم الأخلاق الدقيقة و يخبر عن السيئات الخفية أحيانا .

فالحاصل اننا نؤمن بأن الله يكلم عباده ، و ان هذا الكلام يكون ذا مراتب متفاوتة و مدارج مختلفة حسب أحوال مختلفة و حسب مراتب الناس المتفاوتة ، و ينزل بصور شتى .

و القرآن الكريم هو أعلى و أفضل و أكمل من كل كلام كلم الله به عباده ، والشريعة التي نزلت به و الهدي الذي جاء به أبدية لن ينسخها كلام آخر فى المستقبل .

٦ — و كذلك نؤمن بأن الارض كلما امتلأت بالظلمة و انتشر الفسق و الفجور بين الناس و صعب عليهم النجوة من براثن الشيطان بلا مدد من السماء ، اصطفى الله لرحمته ورحمانيته بعض عباده المخلصين الصالحين الطاهرين و بعثهم لارشادهم و هديهم كما قال تعالى ﴿ و إن من أمة إلا خلا فيها نذير ﴾ سورة فاطر) وإن هؤلاء العباد المصطفين الاخيار

يصبحون مرشدين الناس لصالح أعمالهم و طهارتهم و زكوتهم . و انه تعالى كان يخبر الناس عن مرضاته بواسطتهم ، فالذين أعرضوا عنهم كانت عاقبتهم الهلاك ، و الذين أحبوهم اصبحوا أحباء الله و فتحت لهم أبواب بركات الله و نزلت عليهم رحموت الله و جعلوا سادة لخلقهم و قدّرت لهم سعادة الدارين .

و نؤمن كذلك بأن هؤلاء المرسلين من الله الذين كانوا يخرجون الناس من ظلمات السيئات الى نور الحسنات كانوا حائزين مراتب متفاوتة و مدارج مختلفة ، و ان (محمداً) ﷺ هو سيد هؤلاء المرسلين اجمعين الذي جعله الله سيد ولد آدم و بعثه الى الناس كافة و كشف عليه العلوم الكاملة كلها ، و نصره بالرعب حتى أن الملوك الجبابرة كانوا يرجفون بسماع اسمه ﷺ ، و جعل له الأرض كلها مسجداً (صحيح البخاري) حتى أن أمته سجدت لله الواحد الأحد في كل قطر من أقطار الارض و امتلأت الأرض عدلا بعد ما كانت امتلأت ظلما و جوراً .

و نحن نعتقد بأن الانبياء السابقين انما لو كانوا موجودين في زمان هذا النبي الكامل لما وسعهم إلا اتباعه ﷺ كما قال الله تعالى ﴿ و إذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب و حكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به و لتنصرنه * آل عمران ﴾ و كما قال رسول الله ﷺ « لو كان موسى و عيسى حيين لما وسعهما الا اتباعي » .

٧ — و نؤمن كذلك بأن الله يستجيب أدعية عباده و يكشف عنهم السوء و يحل معضلاتهم ، و انه آله حي ، يشعر الانسان بحياته في كل زمان و في كل آن ، و ليس مثله كمثل ذلك المصماد الذي يصنعه المعمار حين بناء البيت ثم يهدمه بعد الفراغ من بنائها لانه لا يرى حاجة اليه بعد ذلك بل يراه حاجزاً بينه و بين عمله ، بل إن مثله كمثل النور الذي لا شيء بعده غير الظلمة ، و كمثل الروح ، لا شيء بعدها إلا الموت من كل جانب ، إن فصلوا وجوده من عباده فانهم أجسام بلا روح ، و ليس بصحيح أنه خلق

العالمين يوماً ثم تخلى عنهم وتركهم بل له اتصال بعباده في كل حين ، يتوجه و يتوب عليهم حين تضرعهم وابتهالهم اليه ، و إن ينسوه يذكرهم بنفسه بوجوده و يخبرهم برسلهم المصطفين : ﴿ إني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي و ليؤمنوا بي لعلهم يرشدون * سورة البقرة ﴾ .

٨ — و نؤمن كذلك بأن الله تعالى لا يزال ينفذ قدره الخاص في هذا العالم ، وليس قانونه الطبيعي وحده الذي يسمى سنة الكون بنافذ فحسب بل إن قدره الخاص ايضاً نافذ علاوة عنه يظهر به قوته و شوكته و ينبئ به قدرته ، و هذه هي القدرة التي ينكرها بعض السفهاء لقلة علمهم و لا يسلمون بأي قانون آخر ما عدا القانون الطبيعي و يسمونه قانون القدرة مع أنه يمكن أن يسمى (هذا القانون) قانونا طبعيا و لكن لا يمكن أن يسمى قانون القدرة لانه توجد له قوانين اخرى ايضا ، ماعدا هذا القانون ، ينصر بها أولياءه و أخياره و يهلك أعداءهم ، أرأيتم إن لم تكن تلك القوانين موجودة فكيف كان ممكنا أن يغلب موسى الضعيف العاجز فرعون الملك الجبار و يبلغ موسى الى الاوج و الظفر مع ضعفه و يبور فرعون مع قوته و طاقته ؟ و إذا ما كان قانون آخر غير القانون الطبعي موجوداً فكيف كان ممكنا أن العرب جميعا يتصدون لاهلاك (محمد) رسول الله ﷺ و لكن الله يجعله ﷺ غالبا في كل ميدان و يحفظه من كل صولة من صولات العدو وأخيراً يأتي بعشرة آلاف من أصحابه القديسين الى الارض التي كان اضطر الى الهجرة منها مع صديق وفي ، أيمكن للقانون الطبيعي أن يأتي بمثل هذه النتائج ؟ كلا ! لانه ينبئنا بأن القوة الصغيرة تفنى أمام القوة الكبيرة و كل ضعيف يهلك بأيدي القوي !

٩ — نؤمن كذلك بأن الانسان يبعث بعد موته و يحاسب على أعماله ، فمن كان يعمل عملا صالحا يجزى جزاءاً حسنا ، ومن كان يتعدى حدود الله (فاسقا) يعاقب عقابا شديداً ، ما من حيلة تحفظ الانسان من البعث بعد الموت . لو تحرق عظامه ايضا أو تفترس السباع جسمه أو تسف الرياح ذرات

جسمه ايضا أو تفصل ديدان الارض ذرات جسمه بعضها عن بعض ثم تحولها الى أشكال اخرى ، إنه مع ذلك يبعث و يحاسب أمام خالقه ، لان قدرته الكاملة ليست بمحتاجة الى جسمه الاول ليعيد منه خلقه ، بل الحق انه تعالى قادر على خلقه مرة اخرى من ذرة لطيفة من ذرات جسمه أو جزء لطيف من أجزاء روحه ، وهكذا سيكون . الاجسام تفنى ولكن ذراتها اللطيفة لا تفنى ولا تستطيع الروح - التي تكون في جسم الانسان - أن تفنى بدون إذن الله تعالى

١٠ — نؤمن بأن الكافرين بالله وأعداء دينه يدخلون — إن لم يغفر لهم الله برحمانيته — في مقام يسمى جهنم ، يعذبون فيها بالنار والبرد الشديد ، و لا تكون غاية ذلك العذاب التعذيب و الايذاء فقط ، بل يكون المقصود إصلاحهم في المستقبل . ليس لهم فيها غير البكاء و صرير الاسنان الى أن يأتي ذلك اليوم الذي تدركهم فيه رحمة الله التي وسعت كل شيء و تغفر لهم و يتم وعده (يأتي على جهنم زمان ليس فيها احد و نسيم الصبا تحرك ابوابها : تفسير معالم التنزيل : تفسير الآية فأما الذين شقوا : سورة هود) .

١١ — و نؤمن كذلك بأن الذين يؤمنون بالله و رسله و ملائكته وكتبه و يذعنون لاحكامه ويسلكون سبل التواضع والانكسار و يتواضعون مع كونهم كباراً و يعيشون كالمساكين مع كونهم أغنياء و يخدمون خلق الله و يؤثرون راحة الناس على راحتهم و يجتنبون الظلم و العدوان و الخيانة و يتحلون بمكارم الاخلاق و يجتنبون الاخلاق السيئة ، سيحلون داراً تسمى الجنة يخلدون فيها آمنين مطمئنين لا يرون فيها نصباً و لا وصبا . و يكون رضوان الله من حظ الانسان و رؤية الله من نصيبه ، و يغفر برداء فضل الله و يحصل على قرب الله تعالى فيصبح كمرآة له و تتجلى به صفات الله تجليا تاما ، و تزول منه أهواءه النفسانية كلها ، و رضاءه يصبح رضاء الله ، و يكون مظهر الله بالحصول على الحياة الخالدة » ؟

الهدى والتبصرة لمن يرى

(٤)

﴿ هذا كتاب ألفه سيدنا ومولانا ﴾

خاتم الخلفاء والأولياء جري الله في حلل الأنبياء
سيدنا ميرزا أحمد القادياني المسيح الموعود
والمهدي المعهود عليه الصلاة والسلام

﴿ بعد إعجاز المسيح ﴾ (قبل اليوم بـ ٤٧ سنة) و أرسله ﴿
﴿ الى الشيخ رشيد رضا صاحب « المنار » ﴾
﴿ لاتمام الحجة عليه و على أنصاره و أمثاله من علماء هذه الديار ، فعجز ﴾
﴿ كلهم أجمعون عن الاتيان بمثله ، وختموا بذلك على صدق المسيح الموعود ﴾
﴿ عليه السلام و اعجاز بيانه . و نحن نتشرف باثبات هذه الآية ﴾
﴿ العظمى بالبشرى ، لأولي النهى . محمد شريف ﴾

في ذكر علماء هذا الزمان

لما ثبت مما سبق من البيان ، أن ملوك الاسلام في هذا الزمان ، لا يطيقون أن يصلحوا المفاسد التي تضرمت كالنيران ، بقي لك حق أن تقول ان هذه الفتن قد ولدت من جهل الجهلاء ، و ستنعدم من تعليم العلماء ، فانهم ورثاء النبي و كماة هذا الميدان ، و انهم منوّرون بنور العلم فيرجى منهم أن يصلحوا ما لم يصلحه سلاطين البلدان ، فاعلم أني طالما حضرت

مجالس هذه العلماء ، و خلوت بهم كالأحباء ، و ربما جئت بعضهم بزي نكرنه كالغرباء ، أو الجهلاء ، و جربتهم عند محبيهم و الشحناء ، والبؤس والرخاء ، و علمت دخلة أمرهم و مبلغ هممهم و ما عندهم من الاتقاء ، فظهر عليّ أن أكثرهم للاسلام كالداء لا كالدواء ، و للدين كالهجوم المظلم و الهوجاء ، لا كالسراج المنير و الضياء ، جمعوا كل عيب فى السيرة و المربرة ، و لطخوا أنفسهم بالمعائب الكثيرة ، يجلبون أموال الناس الى انفسهم من كل مكيدة ، بأي طريق اتفق و بأية حيلة ، يقولون و لا يفعلون ، و يعظون و لا يتعظون ، و يتمنون أن يحصدوا و لا يزرعون ! قلوبهم قاسية ، و السنهم مفحشة ، و صدورهم مظلمة ، و آراءهم ضعيفة ، و قرائحهم جامدة ، و عقولهم ناقصة ، وهممهم سافلة ، وأعمالهم فاسدة ، ما ترى نيتهم في من خالفوه من غير أن يفيضوا فيه بأي حيلة يكفرونه أو يؤذونه ، وفي ماله الذي يرجى حصوله بأي طريق يأخذونه ، يتكبرون بعلم قليل يسير ، و ليسوا إلا كحمير (*) يأمرون الناس بترك الدنيا وزخرفها ثم يطلبونها أزيد من العوام ، و يسعون أن يتعاطوها و لو بطريق الحرام ! ينتهزون مواضع صدقات الأمراء ، فاذا أخبروا فوا فوهم فى الطمرين كالغرباء ، و يسألون الحافاً و لو اكدوا الكدّ ، أو أُثني عليهم بلطمة ، يتبعون الجنائز ولكن لا للصلوات ، بل للصدقات ، لا يقبلون الحق ولا يفهمونه ولو كان بيان يُسمع الصم ، و ينزل العصم ، الجبن من صفاتهم ، وطير الاهواء في وكناتهم ، البخل فطرتهم ، و الحسد ملتهم ، و تحريف الشريعة شرعتهم ، هم عند الغضب ذياب ، و في وقت الأكل دوابّ ، ليس سخطهم و لا رضاهم إلا لنفوسهم الأمارة ، و ليس ذكرهم و تسبيحهم إلا للنظارة ، انظر اليهم فى الجامع ولا تنظر اليهم في الخلوة ، لترى السبحة في أيديهم ولا ترى فعلا آخر يفسد ظنك في هذه الفرقة ، يكرهون الناس ليدفعوا اليهم مما هو عندهم من الدرهم أو الكساء ، و إن بلغهم المتربة الى فناء الفنساء ، يحسبون انفسهم مالك رقاب الناس ، إن شاؤا

(*) الحاشية — ليس كلامنا هذا في أخيارهم بل في أشرارهم . منه

يسموهم ملائكة وإن شاءوا يسموهم إخوان الخناس ، إن كانت عندهم شهادة فلا يصدقون ، وإن يُستفتوا فلطمع قليل يكتمون الحق ويكذبون ، يؤمون الناس في صلواتهم كالمستأجرين ، بل ترى بعضهم يأكل أوقاف المساجد من غير حق و يتلف حقوق المساكين ، و يأبى أن يؤم غيره و يقول هذا مسجدي أؤم فيه من السنين ، و إن كان غيره أفضل منه و أعلم و من المتقين ! بل و إن كان الناس يكرهون امامته و يعدونه من الفاسقين ! و يرافع الى الحكام إن عزل من إمامة المسجد ، طمعاً فيما وُقف عليه من المسجد ، وترى بعضهم لو اطلعوا على مال كسبته ، أو كنز أصبته ، جمعوا عليك كأذبة ، و جاؤك كأحجية ، ثم لا يبرحون فناء دارك ، حتى يأكلوا من ثمارك ، و تجد قلوب اكثرهم كالارض التي أجدبت و كانت من أرده أقسام حرة ، لا تنبت نباتاً حسنا و ما ترى منها من غير مضرة ، لا يوجد فيهم أثر حلم بل صدقوا السباع محدة الاسنان ، و أسلة اللسان ، يأتونكم في جلود الضأن ، وهم ذياب مفترسة بأنواع البهتان ، بشرط أن لا يعرض عليهم ترس العقيان ! يخرجون على الناس بدنية تقلسوها ، و فوطة تطلسوها ، و عمامة تعمموها ، و جبة جلوها ، و كتب حملوها ، و زُغب شملوها ، هذا ما يظهرون ! و ذلك ما يعملون ! خرجوا في طلب الدنيا و نسوا الدار التي اليها يرجعون ! و إذا قيل لهم : أتأكلون رزقاً فيه شبهة ؟ قالوا لا بأس علينا إنا لمضطرون ! و ليسوا بمضطرين و إن هم إلا يكذبون ! تركوا دار الأمن من التقوى و حلوا بأرض فيها يُغتال الناس و يُتخطفون ، يؤتون نص الايمان للرغفان ، و يتمايلون على الجان ، و تكتب أيديهم فتاوى الزور و البهتان ، و يجيح ايمانهم درهمٌ أو درهمان ، يفتنون الناس من الحق و يوسوسون كالشيطان ، و إذا رأوا أواني نظيفة فيها ألوان أطعمة سقطوا عليها كأذبة ، أو كأنسر على جيفة ، يستوكفون الأكف بالوعظ المخلوط بالبكاء ، و يستفزون الصيد بتقمص لباس الفقهاء ، ما بقي شغلهم إلا المكائد ! و كثلهم أين الصائد ؟ و لذلك محقت كتب السمر لاراءة

أعمالهم ، و بين في القصص الفرضيـة حقيقة أحوالهم ، فسماهم بعض السامر بأبي الفتح الاسكندري ، والآخر بأبي زيد السروجي ، و ما هما إلا هذه العلماء ! فاعتبروا يا أولي الدهاء ! و إن الذين نحتوا كمثل هذه القصص من عند انفسهم ما نحتوها إلا بعد ما ارتعدت قلوبهم من رؤية تلك العالمين ! واقشعرت جلدتهم من مشاهدة مكائد هؤلاء المكارين ! و رأوا أنهم قوم آمن بيانهم ! و كفر جنانهم ! فأنشأوا مقامات تنبيهاً للغافلين ! و عزوا نشأتها و روايتها الى رجال آخرين ! بما كانوا خائفين من الخبيثين ! و كذلك أدوا شهادة كانت عندهم على العلماء ! و لو كانوا في هذا الزمن لأقروا بمكائدهم و لكن ما عدوهم من الادباء ! فان العلماء الذين خلوا من قبل كان كلامهم لطيفاً ! و إن كان ديبهم رغيفاً ! و أما المتصلفون الذين نجدونهم في زماننا في كل بلدة كقطيع الغنم ، فهم ليسوا إلا عبيدة الرغفان لا من الادباء ولا من أهل القلم ، ما غذوا بلبان البيان ، و ما أشربوا كأس الحجة و البرهان ، يسكتون الفا ! و ينطقون خلفا ! ليسوا متوغلين في العلوم العربيـة ، ولا مرتوين من العيون الادبية ، كثر تكبرهم ، و قلّ تدبرهم ، لا يقدرون على نطق يفيد الناس ، بل يزيدون بقولهم الشبهة و الوسواس ، إذا همتوا فصمتهم ترك الواجب و صقع ، و إذا نطقوا فنطقهم ميت ليس له وقع ، قصرت هممهم ، و فترت عزمتهم ، لا يعلمون إلا الأماني كاليهود ! و ليس صلواتهم من دون القيام و القعود ! ما بقي لهم مس بمعضلات الشريعة ، و لا دخل في دقائق الطريقة ، و لو انتقدتهم لوجدت أكثرهم سقطا و كالا نعام ! و أيقنت أن وجودهم إحدى المصائب على الاسلام ! تجدهم كزمع الناس في الانخاش ، و كالكلاب في الهراش ، يحسبون كأنهم يتركون سدى ! و ليس مع اليوم غداً ! ما كان على الحق الغشاء ، و لكن تغلب عليهم الشقاء ، عندهم تكفير الناس أمر هين ! و الاعتقاد بموت عيسى له وجه بين ! و تالله أنهم ما يقصدون فتح الاسلام ! بل يقصدون فتح القسوس كالاعداء اللئام ! و يتركون الدين في الظلام ! و ينصرون عقيدة النصارى

بخزعبيلاتهم ! وبهفوات آباءهم و جهلاتهم ! و قد أُمروا أن يتبعوا الحكم
الذي هو نازل من السماء ! و لا يتصدوا له بالمراء ! فما أطاعوا أمر الله الودود !
بل إذا ظهر فيهم المسيح الموعود ، فكفروا به كأنهم اليهود ! و قد نزل ذلك
الموعود عند طوفان الصليب ، و عنــد تقلــــيب
الاســـلام ككل التقليـــب ،
فهل اتبع العلماء هذا المسيح ؟ كلا ! بل أكفروه و أظهروا الكفر القبيح !
و أصروا على الاباطيل و خدموا القسوس ! فأخذهم القسوس و شجوا الرؤس
وأذاقوهم ما يذيقون المحبوس ! فرأوا اليوم المنحوس ! سيقول السفهاء : ان
الدولة البرطانية أعانت القسيسين ، و نصرتهم بحبل تشابه الحبل الركين ،
لينصّروا المسلمين فما جريمة العالمين ؟ و الامر ليس كذلك و العلماء ليسوا
بمعذورين ! فان الدولة ما نصر القسوس بأموالها ولا بجنود مقاتلين ،
وما أعطتهم حرية أزيد منكم ليرتاب من كان من المرتابين ، بل أشاعت قانونا سواء
بيننا و بينهم و لها حق عليكم لو كنتم شاكرين . أتريدون أن تسيئوا الى قوم
هم أحسنوا اليكم ؟ و الله لا يحب الكفارين الغامطين . و من احسانهم أنكم
تعيشون بالأمن و الأمان . و قد كنتم تخطفون من قبل هذه الدولة في هذه
البلدان ! و أما اليوم فلا يؤذيكم ذباب و لا بقة و لا أحد من الجيران !
وإن ليلكم أقرب الى الامن من نهار قوم خلت قبل هذا الزمان ! و من الدولة
حفظة عليكم لتعصموا من اللصوص و أهل العدوان ! و هل جزاء الاحسان
إلا الاحسان ؟ إنا رأينا من قبلها زمانا موجعا من دونه الحطمة ! و اليوم بجنتها
عرضت علينا الجنة ! نقطف من ثمارها ! و نأوي الى أشجارها ! و لذلك قلت
غير مرة ان الجهاد و رفع السيف عليهم ذنب عظيم ! و كيف يؤذي المحسن
من هو كريم ؟ و من آذى محسنه فهو لئيم ! و إن كفران خير أصابك من
الانسان أو الحيوان . ما هو إلا كفران نعمة الرحمان ! و إن أقسى القلوب
عند الله الكريم ! قلب ينسى إحسان المحسن الرحيم ! و يؤذي رجلا اواه

اليه كالمحبوب ! و نجاه من المكروب ! و من أساء الى المحسن فهو قلب ملعون ! أو كلب مجنون ! و لذلك ليس من شأن المؤمنين . أن يقتلوا القسيسين . فانهم ما تقلدوا أسلحة . و ما قتلوا الذين مسلماً أو مسلمة . فليس من البر أن تسلوا سيوفا بحذائهم . أو تثقفوا أسنة لإيذائهم . بل أعدوا كمثل ما أعدوا . و ذلك حكم قرآن فافهموا و جدّوا ! ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين . سيصول علي شرير . أو ضرير . و يقول ويحك أتحرم الجهاد ؟ و إنا ننتظر المهدي الذي يسفك الدماء و يفتح البلاد . و يأسر كل من أرى الكفر والعناد . فالجواب أن هذه القصص ما ثبتت بالقرآن . بل يأتي المهدي بوقار و سكينة لا كمجنون بالسيف و السنان . أ يقبل عقل سليم و فهم مستقيم أن يخرج المهدي بسيف مسلول و يقتل الغافلين ؟ و ما كان الله أن يعذب أمة قبل أن يُفهمّم بالآيات و البراهين . و ان هذا أمر لا نجد نموذجه في سنن المرسلين . ولا يصدر كمثل هذا الفعل إلا من المجانين . فعدّلوا ميزان العقل . ولا تميلوا كل الميل الى سمر النقل . و اتقوا طعن العقلاء وانبذوا السيف الذرب . ولا تؤثروا الطعن و الضرب . ولا تنسوا حديث (يضع الحرب) ما لكم لا تأخذون حظاً من المقة ؟ كاخوان الصدق و الثقة ! أليس عندكم إلا المرهفات ؟ و اللهذم و القناة ؟ أو برئتم من سبل الحصاة ؟ وان المهدي قد أتى و عرفه العارفون ! و هو الذي يكلمكم أيها النائمون ! فوجدتم ثم فقدتم كأنكم لا تعرفون ! كفّرني هذه العلماء من التزوير و التلبيس . و كيف لا و الشيخ المفتي ابليس ! و ان القسوس طربوا و شهقوا بوجود هذه العلماء . و اووهم الى سربهم إعزازاً للرفقاء . فانهم آثروا الكذب لإحياء عيسى وزينوا دقارير . ونسوا مضجع ابن مريم بكشمير ! فلما رأى القسوس بعد التمرس و التجربة . أنهم حماتهم في جعل عيسى من الآلهة . قالوا : لنا عند المسلمين شهادة في عظمة ربنا المسيح . فانهم يقرون بصفاته الربانية بالتصريح . و ما كذبوا في هذا البيان . و إن كانوا كاذبين عند الرحمان . فانك تعلم

أن هذه العلماء قد تفوهوا بألفاظ في شأن عيسى . ليس معناها من غير أنهم جعلوه لله كالمتبنى . و لن تعود دولة الاسلام الى الاسلام ! من غير أن يتقوا و يوحدوا و يدوسوا هذه العقيدة تحت الاقدام ! أنهم يحطون و يدعون كل يوم الى تحت الثرى ! إلا اذا اتقوا و جعلوا عيسى من الموتى . و والله إني أرى حيات الاسلام في موت ابن مريم ! فطوبى للذي فهم هذا السر و فهم ! ألا ترون القسيسين كيف يصرون على حياته ؟ و يثبتون الوهيته من صفاته . فأين فيكم رجل يرد عليهم لله و مرضاته ؟ و يثبت أنه من الموتى و يسدد قوله من جميع جهاته . و يقوم سهمه مع موالاته . و يهزم العدو بصائبه و مصمياته . كلا بل انتم تعاونونهم و تنصرون . و باصوات النواقيس تفرحون . و لا تسفرون عن أوجهكم أ انتم القسوس أم المسلمون ؟ أ تحولون حولهم لعلكم ترزقون ؟ أو توقرون بهم و تعززون ؟ و لله العزة جميعا و له خزائن السموات و الارض و كلما تطلبون ! فما لكم لا تؤمنون بالله و لا تتوكلون ؟ ليسوا سواء زمر العلماء فريق اتقوا و فريق يفسقون . ان الذين اتقوا لا تذكرهم إلا بالخير وسيهديهم الله فاذا هم يبصرون . و إذا قيل لهم كفروا هذا الرجل الذي يقول اني انا المسيح قالوا ما لنا أن نتكلم بغير علم و إنا خائفون . و قد أخطأ كل من استعجل في موسى و عيسى و في نبينا المصطفى فلم تستعجلون ؟ إن يك كاذبا فعليه كذبه و ان يك صادقا فنخاف أن نعصي الله و الذين يرسلون . و قوم آخرون منهم آمنوا بالحق و اوذوا فصبروا عليه و أخرجوا من دورهم و مساجدهم و حقروا بعد ما كانوا يعظمون . و إذا رأوا آية من الآيات . و الانوار النازلة من السموات . زاد ايمانهم . و أشرق عرفانهم . و رضوا بكل مصيبة بما عرفوا من الحق و ماتوا من هذه الدنيا و كل يوم الى الله يجذبون . ترى اعينهم تفيض من الدمع ربنا اننا سمعنا مناديا و رأينا هاديا فآمنا به فاغفر لنا ربنا و كفر عنا سيآتنا و لا تخزنا إلا و نحن عليه ثابتون .

اولئك الذين أرضوا ربهم و له تركوا صحبهم و صيل على بعضهم فقضوا نحبهم
اولئك عليهم صلوات الله و بركاته واولئك هم المهتدون . ان الذين بلغتهم
بشارة بعث المسيح فما قبلوها اولئك هم المحرومون . يضاهؤن النصارى
بعقائدهم و لا يشعرون . يقولون إن القسوس أقرب منكم الى الحق اولئك
الذين لعنهم الله و الملائكة و الصلحاء اجمعون . و ان الذين شقوا ما والاهم
إلا من ولي . و ما صافاهم إلا القلب الذي صار كالكلب و من النور تخلى .
و نُشيئاً في الجهل و بالعلم ما تحلى . فسيعلم إذا الله تجلى . ألا يرون الطاعون ؟
ألا يرون سهام أشرار ؟ كأنها شواظ من نار ! و قد نزل العدا بساحتهم .
وتشمروا لاجاحتهم . فما بارزوا الاعداء و ما أعدّوا . وما فكروا في حيل أجاحوا
الدين بها و ردوا . انظروا الى هذه العلماء . انهم ما دخلوا الدار من بابها البيضاء .
بل تسوروا جدران الحق من الاجتراء . و ان المسيح قد وافاهم مع العلوم
النخب . رُحماً من الله ذي العجب . و ما انضوا اليه ركاب الطلب .
بل اضطرمت نار الفتن فاقتضت ماء السماء . فنزل مسيح الله بعد ما نزلت على
الناس انواع البلاء . و ترون كيف صالت القسوس و شاعت الملة النصرانية .
و قلّت الانوار الايمانية . و دقت المباحث الدينية في هذا الزمان . وصارت
معضلاتها شيئاً لا تفتح ابوابها من دون الرحمان . فاليوم إن كان زمام الدين
في اكف هذه العلماء . فلا شك في خاتمة الشريعة الغراء . فانهم إذا بارزوا
فولوا الدبر كالمبهوت المستهام . و كانوا سبباً لاستخفاف الاسلام . و كيف
يتصدى رجل للحرب ؟ قبل أن يمرن على عمل الطعن و الضرب ! و والله انهم
قوم لا توجد في كلامهم قوة . و لا في أقلامهم سطوة . »

(يتبع إن شاء الله تعالى)

استدراك { سقطت سهواً جملة (و ينزع عن الارهاق) من السطر ٢ صفحة ١٤ بعد (أهل الاملاق) فالرجاء من القاري

أن يكتبها بقلمه في محلها . البشرى

الاســــلام والعلاقات الدولية

بقلم

حجة الاســــلام الحي

سيدنا أمير المؤمنين ميرزا بشير الدين محمود أحمد
الخليفة الثاني للمسيح الموعود والمهدي المعهود أيده الله

تعريب الاستاذ احمد الصفدي

« . . . . ان هدف الاسلام هو اقامة حكومة مركزية للعالم قاطبة لكي تزول كل الاسباب التي تخلق الاحتكاكات الدولية والحروب وتكون كل امة حرة بالتمسك بقوميتها وأهدافها وإدارة شؤونها الداخلية إدارة مطلقة . فمثل هذه الامة تكون بمثابة وحدة ضمن وحدة كبرى . و الاسلام لا يجيز إثارة الفتن و القلاقل لتحقيق هذه الوحدة بل يترك هذا الأمر لشعوب البلاد المختلفة قاطبة على اختلاف قومياتهم حتى الدول الاسلامية ليقرروا مصيرهم كما يشاؤن . فلذا وجب علينا أن نسعى لتحقيق هذا الهدف حتى تغمر العالم روح الوحدة والانسجام الانساني تاركين المشاكل الداخلية في كل بلد تحل بواسطة السلطات المختصة في كل منها ، و حتى نجعل من الشعوب المختلفة قادرة على نسيان أحقادها لبعضها بعضا و لكي يضحي كل من هذه الشعوب بتحامله على الآخر في سبيل انجاز وتحقيق المصلحة العامة ولذا فأحصر حديثي فيما يعلمه الاسلام عن العلاقات الدولية في الظروف الحاضرة

فأحد اسباب المنازعات و الخصومات الدولية يرتكز على الطمع والحسد، مثل تمتع أمة من هذه الامم بحقوق وامتيازات بينما نرى الامم الاخرى محرومة عنها . و كذلك محاولة امة من الامم استغلال ضعف امة اخرى لمصلحتها الذاتية فقط . و لكن الاسلام هنا يضع قاعدة لحسم مثل تلك المنازعات و الخصومات حيث يقول القرآن المجيد : —

﴿ و لا تمدن عينيك الى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه و رزق ربك خير و أبقى * سورة طه : ع ٨ ﴾

و تعني هذه الآية الكريمة أن ما تسلبه أمة مثلا من أمة أو امم أخرى يكون غير ذي فائدة لها و لا يكون أبديا و أما هبة الله تعالى فهي الوحيدة التي تبقى في في هذه الدنيا و في الآخرة .

و هناك سبب آخر لتلك المنازعات الدولية ألا و هو : البغضاء ، فمثلا نرى امة من الامم تخدع اخرى بعقد معاهدة تحالف معها و لكن الامة المغلوب على أمرها مهما نراها تتبع طريق الغش والضغينة و تنتهز الفرص لتوقع الاخرى في ورطة نراها هي ذات فائدة لها . و أما الاسلام فيمنع ذلك منعا باتا و يأمر بالصدق و الاستقامة على تلك العهود إذا ما ابرمت بينهما ، حيث يقول القرآن المجيد : —

﴿ يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط و لا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا إعدلوا هو أقرب للتقوى و اتقوا الله ان الله خبير بما تعملون * سورة المائدة : ع ١٢ ﴾

فاذا ما تمشت أية دولة اسلامية بموجب هاتين الوصيتين فلا تتهم تلك الدولة بانها مسببة القلاقل ومهددة العلاقات الدولية ، لأن المسلمين مجبرون على الاخذ بتعاليم دينهم ، و هو انهم لا يطمعوا بامتلاك أو حكم أو استعباد الامم الاخرى بل بحثهم في السهر على حرية الافراد و قومياتهم .

و من جهة احترام المعاهدات ، فالاسلام لا يأمر بتطبيق نصوص

المعاهدة مع الفريق الثاني واحترامها فقط بل تتعدى ذلك بأن يحترم كل المعاهدات المعقودة مع ذلك الفريق و حلفاءه ايضا ، و هكذا فالدولة الاسلامية ممنوعة من إعلان حرب على حلفاء أصدقاءها حتى و لو أن حكومات اولئك الحلفاء يكونون جزءاً من امبراطورية اعداءها ، إلا اذا ساهمت تلك الحكومات مساهمة فعلية فى الحرب ضد الدولة الاسلامية ، و لكن إذا عقدت معاهدة مع قوم وظهرت بعدها خيانة ذلك القوم فوجب أن لا يهاجم فجأة في عقر داره بل يجب انذاره أولا بأنه أخل بشروط المعاهدة ! فاذا تمسك ذلك القوم بخيانته بعد تبليغه و انذاره وجب اعلان الحرب عليه .

و فكرة الاستعداد للحرب في كل لحظة هي فكرة سديدة لتحقيق السلم المنشود لئلا يغدر بها عدو مفاجئ و يستغل فرصة عدم استعدادها ، فالاسلام إذاً يوصي بأن تكون الدولة الاسلامية مستعدة للدفاع عن نفسها في كل حين ضد أي عدوان . و ذلك لان احتمالات وقوع الحرب بين الامم كثيرة بسبب تعدد و اختلاف حكوماتها و بلدانها ، و حتى لا تحاول الامم الاخرى الاعتداء عليها بسبب اهمالها وسائل الدفاع عن نفسها .

و اذا اضطرت الدولة الاسلامية الى خوض غمار الحرب وجب عليها المحافظة والعناية بالنساء و الاطفال و الممرضات والعجزة و رجال الدين ، ولا يسمح إلا بقتل الرجال الذين يخوضون غمار المعركة ضدها . و في كل الحالات يجب ايجاد تأمين المساكن للمغلوب على أمرهم ويجب ايضا أن لا تخرب أو تتلف ما ليس من الضروري تخريبه أو اتلافه مثل المحصولات الزراعية والاشجار والمساكن إلا إذا وقفت هذه الاشياء حجرعثرة في سبيل الدفاع من جهة أو حتى تضع حداً لسلطان العدو و جبروته من جهة اخرى ، و يجب ان لا يسبب مثل هذا التخريب لإضعاف قوم غلب على أمرهم فى الحرب ، و يجب ايضا أن لا يضرب عرض الحائط بكل مشروع لعقد سلم أوهدنة مع قوم على الزعم بأن ذلك القوم يشك بأمانته وانه يرغب انتهاز الفرص فقط ، فاذا لم تظهر بوادر مثل هذه

الخيانة من ذلك القوم وجب الاخذ بذلك المشروع و الترحيب به .

و يضم الاسلام أحكاماً لتسوية الخلافات الدولية حيث يطلب بجعل الامم كلها كتلة واحدة شبيهة بعصبة الامم الحالية مع أن هذه الاخيرة لم تحتضن للآن أعمالها و وظائفها كما يحتضنه الاسلام حيث يقول القرآن المجيد : —

﴿ و إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين * سورة الحجرات : ع ١ ﴾

فهذه الآية الكريمة تضع أمامنا القواعد الآتية لصيانة السلم العالمي : —

إذا ما ظهرت بوادر اختلاف بين اثنتين من الامم فعلى الامم الاخرى أن تنذر في الحال كلتي الامتين — بدلا من أن تنحاز الى احدى هاتين الامتين — و تناشدهما رفع شكاويهما الى عصبة الامم . فاذا وافقتا على ذلك وجب حينئذ تسوية النزاع بصورة ودية ، و لكن اذا رفضت احداهما رفع ذلك النزاع الى العصبة أو أنها رفعت شكاويها و لكن رفضت القرار الذي اتخذته تلك العصبة و استعدت لخوض الحرب مرة اخرى وجب على الامم كلها أن تحاربها و تخضعها . و هذا بديهي بأن امة واحدة مهما كانت قوية لا يمكنها أن تقف في وجه الجحافل المتحدة من جميع الامم . فما عليها أخيراً إلا أن تنصاع للامر و تخضع ، و عندها توضع شروط السلم بينها و بين الامة الاخرى و تسوى اختلافاتهما على أساس الاسباب الرئيسية لذلك النزاع . و على الامم هذه أن تكون بمثابة ﴿ الحكم ﴾ بين تلك الامتين المتنازعتين ، و يجب أن لا تطالب بالتعويضات الناتجة عن قتالها مع الامة المغلوبة لأن ذلك من شأنه أن يخلق منازعات و خصومات جديدة . و عند وضع شروط الصلح بين الامتين المتنازعتين يجب التحقق من أن تكون تلك الشروط منصفة وعادلة

بالنسبة الى أسباب ذلك النزاع الرئيسية ، و على الحكم (أي عصبة الامم) أن لا تتأثر بالحقيقة الواقعة ألا و هي أن احدي هاتين الامتين قد اشتهرت بسلطتها و أوامرها .

فلو أن عصبة الامم تأسست على مثل هذه القواعد لكانت امكانية وجود السلم العالمي مضمونة في كل حين ، و لكن ما يهدد هذا السلم دوماً هو أنه عند ما يبدأ تنازع امتين مثلاً فيما بينهما ترى الامم الاخرى تقف كالمتفرج أو انها تشترك في النزاع القائم بعضها مع هذه الامة والبعض الآخر يحالف تلك و نتيجة لذلك فهي بدلا من أن تقوم بوضع حد لهذا النزاع نراها توسعه وتحركه و أما ما يجب على الامم الاخرى أن تعمله لو قام مثل هذا النزاع ، فهو أن لا توضح آراءها منفردة وتحكم هي عليه بنفسها بل يجب أن تناشد الفريقين المعنيين بالامر بأن يرفعا قضيتهما الى عصبة الامم و أن لا يوضحوا آراءهم إلا بعد اتمام التحقيق في ادعاءات كلا الطرفين ، و بعدها يمكنهم أن يقرروا حكمهم حول هذا النزاع . فان رفضت احداهما هذا الحكم فعلى جميع أمم العصبة أن تحاربها حتى خضوعها ، فان خضعت فما على العصبة إلا أن تسعى لتسوية النزاع الاساسي بين تلك الامتين ، وأن لا تقرن هذه التسوية بمطالب اخرى نتجت عن مسلك هذه الامة المغلوبة ، لأنها إن عملت بذلك و وضعت شروطاً و مطالب كهذه لمصلحتها فانها بذلك تضع أسسا لبذر خصومات و بغضاء متبادلة جديدة ينتج عنها عدم ثقة شعوب البلدان المختلفة بها ، فلذا يجب عند وضع التسوية النهائية أن تقتصر بنود تلك التسوية على الاسباب الرئيسية فقط التى تنازعت عليها كلتا الأمتين و أن لا تتعداها ابداً !

وأما توزيع نفقات مثل هذه الحرب الدولية فانها توزع بالنسبة لميزانية الامم المنضمة الى هذه العصبة ، و لكني على ما أعتقد أولا بأن مثل هذه الحرب نادرة الوقوع لأن كل امة تعتقد تمام الاعتقاد بأنها ستقاوم وتنازع عبثاً ما أجمعت عليه بقية الامم . وثانيا لأن القيام بهذا المشروع يرتكز على الامانة وعدم المحاباة

لاية امة كانت ، ولهذا فاز كل الامم سعدها أن تنضم الى العصبة و أن تساهم بنفقات قليلة نسبيا . و ثالثا : بما أن كل امة تنال فائدة من وراء تطبيق مثل هذا النظام فانها ستكون مستعدة التضحية بالشيء اليسير في سبيل تحقيق ذلك ، و حيث أن احتمال وقوع حروب جديدة تكون بنسبة ضئيلة . بعد قيام مثل هذا النظام فان ضحاياها و نفقاتها تكون ايضا ضئيلة بالنسبة للثمن في الاموال و الانفس الذي يكلف كل امة منها فيما لو وقعت حربا عالمية كبرى ، و لو فرضنا أن الامم في هذه الحالة ستدفع نفقات اضافية فانها تساهم بذلك مساهمة فعلية في التضحية ايضاً ، فكما أنه من واجب الامة بمفردها التضحية في سبيل تحقيق السلم ، كذلك التضحية واجبة من قبل الامم كلها ايضا مجتمعة للوصول الى هذه الغاية .

و اني أرى أن الاسباب التي دعت الى فشل المنشآت التي أنشئت لتحقيق السلم للعالم ، هي راجعة الى التباين بين القواعد التي ترتكز عليها هذه المنشآت من جهة ، و بين القواعد المذكورة في القرآن المجيد بهذا الصدد من جهة اخرى . و أما هذا التباين فيرجع الى خمسة أسباب ، و هي : —

(١) أن كل امة لا تزال تتمسك بشروط معاهدات سابقة أبرمتها منفردة مع امم اخرى و لا تريد التنحي عنها أبداً و لو كان ذلك في سبيل المصلحة العامة

(٢) عند ما ينشأ نزاع بين امتين أو أكثر فانها تترك وشأنها و لا تحاول بقية الامم أن ترغم الفرقاء المعنيين على تسوية النزاع بالطرق السلمية قبل أن يستفحل أمره و تسوء عاقبته .

(٣) تدخل الامم الاخرى بهذا النزاع و انحيازها الى كلا الطرفين ! و بهذا تتسع شقة هذا النزاع .

(٤) بعد اخضاع أمة من هذه الامم بالقوة لا تسعى بقية الدول للتسوية فيما بينها و بين خصمها على أساس الاسباب الرئيسية التي أوجدت هذا النزاع بل نراها تسعى لنيل بعض الأشياء من تلك الأمة المغلوب على أمرها .

(٥) عدم وجود عزيمة صادقة عند الأمم للتضحية في سبيل تحقيق هذا السلم

و لكن لو ازيلت هذه النواقص لكان تأسيس عصبة الأمم (*) يتمشى و يطابق القواعد المنصوص عليها في القرآن المجيد ، و لكانت هذه العصبة هي الوحيدة التي يمكنها تحقيق السلم العالمي ، و ليست تلك العصبة التي تعمل فقط على خدمة مصالح الآخرين !

هذا و الحق أن هذه المنازعات لن تزول إلا إذا أسست الأمم ايضا معاملاتها على الأخلاق ، و كما يطلب من الافراد أن يؤسسوا أعمالهم على الاخلاق كذلك يجب أن تلفت نظر الحكومات ايضا الى مراعاة الاخلاق ، فان المنازعات تنشأ من بعض العلل ، فاذا ازيلت تلك العلل ، فتنقص المنازعات طبعا . فعلى اولئك الذين يهمهم مثل هذه الامور أن يسعوا أولا للتحقيق في الاسباب التي تنتج عنها المنازعات الدولية ثم يتخذوا الاجراآت الكافية لازالة تلك الأسباب ، و هذا يوجب تأسيس « محكمة التحكيم الدولية » على قواعد اسلامية لتسوية مثل هذه المنازعات اذا ما وقعت .

وأما الاسباب التي تدعو لوقوع مثل هذه المنازعات فتلخص فيما يلي :

(١) العلاقات بين الدول و شعوبها ليست مرضية . فلو أن تعاليم الاسلام في هذا الباب اتبعت وأخذ بها : مثلا على كل شخص الذي يقطن بلدا أن يخلص لحكومتها و يعاونها بكل ما أوتي من قوة و إلا فليرحل عنها حتى لا يعكر صفو ذلك البلد ، لما اجترأت امة و ما اعتدت على اخرى دون أن تقدر الثمن الذي ستدفعه فيما لو قامت بمثل هذا العمل . لأن الشعب المغدور سيضحي بكل ما يملك في سبيل الدفاع عن بلاده و لكي يمنع المعتدي من الظفر به .

(٢) هناك تعصب قومي أعمى عند شعوب الدول بشكل قوي حتى أن معظم تلك الشعوب تناصر سياسة العنف في حكوماتها دون أن تعرف السبب الداعي الى ذلك . وهذا العمل بلا شك سيحفز الحكومة و يحثها على إعلان الحرب

(*) اشارة الى عصبة الامم الأولى . البشرى

و هي واثقة انها بعملها هذا — صالحا كان أم سيئا — يسندها شعبها و يؤيدها كل التائيد .

فلو كانت القاعدة التي وضعها الاسلام في هذا الباب متبعة أي : أحسن و أجدو مساعدة يمكن للرجل أن يقدمها لاخيه هو أن يمنعه من اقتراف الظلم و الجور ، لكان بالامكان التجنب عن الكثير من الحروب و الاعمال العدوانية . فتلك لا تعد وطنية من شعب يحرض حكومته على الاعمال العدوانية و لكن الهدف الصحيح لمحبة الوطن هو تقويم تلك الحكومة و السعي لصيانتها و انقاذها فيما لو وقعت في ورطة غير عادلة !

وخلاصة القول ان الخيانة من جهة والتعصب الاعمى من جهة اخرى هما السببان الرئيسيان لاندلاع الحروب ، فلذا وجب علاج هذين السببين قبل أن نأمل بتحقيق سلم دائم !

وعلى العالم أن يدرك أن محبة الوطن ومحبة الانسانية ليستا متناقضين كما يظن ، فان الاسلام يوضح هذه القاعدة بجملة قصيرة ، ألا و هي : —

« انصر اخاك ظالما أو مظلوما »

و معنى نصرته وهو ظالم بأن تمنعه من اقتراف هذا الظلم ، ونصرته وهو مظلوم بأن تنقذه من ظلم الظالمين .

فلو حاول رجل أن يمنع قومه أوحكومته من عمل أي شيء غيرعادل فلا يعتبر بأي حال من الاحوال بأن عمل مثل هذا الرجل هوعمل الفرد الذي يعارض قومه و لا يحب وطنه بل العكس من ذلك ، فهو يحث و يتفانى في محبة وطنه ، و يحاول بذلك أن ينقذ سمعة بلده من لطخة الظلم ، و في نفس الوقت يحث على الحب الصادق تجاه الانسانية جمعاء ، و يحاول ايضا أن يطبق المثل القائل « عش و دع الآخرين أن يعيشوا »

(٣) و السبب الثالث لسوء التفاهم الدولي هو فكرة « التفوق أو السمو الدولي » و القرآن المجيد يقول عن ذلك : —

(لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم * سورة الحجرات : ع ٢)
و يقول ايضا : — (تلك الايام نداولها بين الناس * آل عمران : ع ١٣)

إذاً فعلى الدولة الآخذة فى السمو أن لا تحتقر أمة اخرى أقل منها باعا لأنها بذلك تزرع بذور العدوان ، و لربما تنقلب الآية فتصبح الأمة التي احتقرت بالامس محتقرة الامة الاولى بالغد .

و زبدة القول ان المنازعات الدولية هذه لا يمكن وضع حد لها إلا إذا فهم و أدرك العالم اجمع أن الجنس البشري أمة واحدة متساوية فى الحقوق ، و أن السمراء و الصفراء لا هي بالوراثية و لا هي بالميزات أو الصفات الدائمة لاية امة من الامم . فلا نجد مثلا امة واحدة عشت و لا تزال تتمشى على نظام أ كان هذا النظام سمراء أو صفراء . و كذلك لا يمكن ان تضمن امة مستقبلها دون وقوع ما يكدرها و يقلب اوضاعها . و اما القوات البركانية التي بواسطتها تدفع امة من الامم الى اعلى قمة المجد او تحط امة اخرى الى الحضيض فلم تقف حتى الآن عند حدها ، والطبيعة لا تزال الى اليوم ماضية في سبيل تحقيق اغراضها بنفس القوة و العزيمة التي كانت لها منذ آلاف السنين »

(عربت عن (الاحمدية أي الاسلام الحقيقي) باللغة الانجليزية ، المنشور فى سنة ١٩٢٤ م)

الشيخ أبو علي مصطفى النويلاتي

تلقينا نبأ وفاة أخ احمدي كريم من الاحمديين السابقين الاولين

وبدل من أبدال الشام

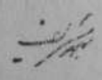
الشيخ ابو علي مصطفى النويلاتي

عن ٦٠ عاماً . انا لله و انا اليه راجعون .

كان الاخ المرحوم من الاحمديين السابقين الاولين بالشام ، انضم الى الاحمدية حين وصول الدعوة الاحمدية الى الشام بواسطة الاستاذ جلال الدين شمس المبشر الاسلامي الاحمدي الاول في الديار العربية ، و أبدى استقامة و ثباتا عجيبا ، و ازداد يوما فيوما هدى حتى أصبح ركنا من أركان الاحمدية في الشام و بدلا من أبدالها .

رافقني في جولتي ببلاد الشام و لبنان ، فوجدته رفيقا لطيفا ظريفا مخلصا عابداً و زاهداً . غفر الله له و أدخله في فسيح جنانه و أكثر من أمثاله في هذه الجماعة ، و ألهم أهله و أنجاله الكرام الصبر الجميل .

و (كل من عليها فان * و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام) م ؟



اعـــلان

نرجو من

مشتركي (البُشرى) الكرام

في الارجنتين

أن يتكرموا بتسديد قيمة اشتراكاتهم الى وكيلنا و مبشرنا الكريم

الاستاذ رمضان على المحترم

و لهم منا مزيد الشكر ، و فيما يلي عنوان حضرته الجديد : —

SR. MAULWI RAMAZAN ALI,
Casilla Correo 19, Sucursal 14,
BUENOS AIRES.

(مدير البشرى)

بشرى لكم يا معشر الاخوان

ان الكتاب الجامع من كتب

امام هذا الزمان سيدنا ميرزا غلام احمد قادياني

المشتمل على معارف القرآن ودقائقه المسمى



الذي كان نادراً منذ ثلاثين عاماً

قد وفقنا الله لاصداره في هذا الشهر

فاطلبوه قبل نفاده

من ادارة «البشرى» بجبل الكرمل : حيفا

الثمن ١٥ قرشاً

(وثمن النسخة لمن يشتري ٢٥ نسخة أو اكثر ١٢ قرشاً ونصف)